

تفسير سورة يس (٥٥) - آخر السورة (٥٥/٣/٦٤٤١)

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - [00:00:00](#)
اللهم انا نسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متطلبا ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء
المبارك في هذا اليوم يوم الثلاثاء الموافق للسابع من شهر ربيع الاول - [00:00:14](#)
من عام ستة واربعين واربع مئة والف من الجنة درسنا في تفسير القرآن العظيم ما زلنا في سورة ياسين نقلب صفحاتها تدبر اياتها
وقف من الكلام عند الاية الخامسة والخمسين - [00:00:30](#)
قال تعالى ان اصحاب ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون الحديث عن اهل الجنة
 واصحاب الجنة لما قال الله سبحانه وتعالى قبلها - [00:00:49](#)
اليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون لما ذكر هذه الاية ذكر الله ان كل نفس لا تظلم شيئا وانها تجزى بما كانت تعمل
ذكر بعدها - [00:01:11](#)
ما اعده الله من الجزاء الحسن والنعيم المقيم لاصحاب اليمين لاهل الجنة ثم ذكر ايضا ما اعده لاصحاب النار كأن هذه الاية التي قال
الله سبحانه وتعالى واليوم يعني يوم القيامة لا تظلم نفس شيئا - [00:01:30](#)
ولا تجزون الا ما كنتم تعملون هذا جزاء جزاء الفريقين جزاء السعداء وجزاء الاشقياء فبدأ الله بجزاء السعداء فقال ان اصحاب الجنة
ومعنى اصحاب الجنة هم اهل الجنة الملازمون لها الذين لا يفارقونها - [00:01:53](#)
ولا يبغون عنها حولا هؤلاء هم اصحاب الجريمة ان اصحاب الجنة اليوم يعني يوم القيامة اذا دخلوها في شغل فاكهون الشغل ما
يشغل الانسان عن غيره وهو قد انشغل به عن غيره - [00:02:13](#)
يقال هذا فلان في شغله يعني مشغول بنفسه او مشغول بما هو فيه. فما هو الشغل الذي اشغل اهل الجنة ما الذي يشتغلون به
شغل فاكهون يعني ايش الشغل شغل الدنيا تعمل فتتعب - [00:02:34](#)
ويصيبك اه النصب والتعب والارهاق لا هؤلاء هم يعملون ويشغلون بنعيم الجنة وفاكهون حتى قرأت في قراءة اخرى في شغل
فكهون والفاكهة والفاكهة الذي يتلذذ بالنعيم الفاكهة سمت فاكهة لان الانسان يتلذذ باكلها. لا تحتاج الى - [00:02:55](#)
او نحوه او اضافة شيء على شيء لا تأخذها وتأكلها. الفواكه فلذلك يتفكر بها الإنسان يعني يتلذذ بها ويتنعم في شغل فاكهون يعني
اهل الجنة مشغولون بنعيمهم يتفكهون ويتنعمون ويتلذذون بها. بهذا النعيم. قال هم وازواجهم - [00:03:21](#)
هم وازواجهم يعني زوجات يعني هم وزوجاتهم من زوجات الدنيا وايضا زوجاتهم من الحور العين في ظلال على الارائك متكئون.
قال ابن عباس في شغل فاكهون قال فظ الابكار وقال احد المفسرين في شغل فاكه فاكهون افتظاظ العذارى - [00:03:46](#)
يعني هم وازواجهم في ظلال في ظلال بالظلال الجنة ما فيها شمس. كيف يكون في ظلال؟ قال ظل الاشجار. لان هذا يزيد في النعيم
فانت لما تكون على الارائك الارائك جمع اريكة - [00:04:12](#)
وهي السرير الذي يجلس عليه. فاذا كان السرير عليه يعني عليه الحجال وعليه القماش ومبطن يسمى اريكة يسمى اريكة مثل الكنب
لكنها الاريكة واسعة تأخذ اكثر من شخص يعني يجلس عليها اكثر من شخص تسمى اريكة - [00:04:34](#)
اذا كان يجلس عليها شخص واحد هذا يسمى كرسي واسعة اه هم يجلسون على هذه الارائك هذه الارائك يجلسون عليها. وجلستهم

جلسة تدل على الطمأنينة والراحة وانسراح الصدر والامن التام - 00:04:58

قال على الارائك متكئون يتكى اتكأ ان تتكأ على يمينك او على شمالك قال في حديث النبي قال وكان متكئا فجلس. فالاتكاء هو ان يميل هذا الميلي هو جلوسه يدل على راحته وطمأنينته. والامن التام لان الانسان لما يكون قلقا منزعا - 00:05:19

ما ما يجلس جلوسا متكئا مجلس وهو على مضى وهنا يقول متكئون هم وازواجهم في ظلال الاشجار من فوقهم تظللهم وتمدنية عليهم. وهم على هذه الارائك متكئون متقابلون على سرر متقابلون - 00:05:42

ومتقابلين وينظر بعضهم الى بعض ويتحدث بعضهم مع بعض باعظم نعيم. قال لهم فيها فاكهة فاكهة شيف فاكهة نكرة في سياق الاثبات تدل على اي شيء تدل على الاطلاق يعني فاكهة - 00:06:04

والتنكير يفيد التعظيم يعني فاكهة عظيمة وكثيرة لا حد لها. لهم فيها فاكهة فاكهة كثيرة وزيادة على ذلك لهم ما يدعون كل ما يريدونه ويطلبونه يأتي بين ايديهم الجنة فيها كل ما يتمناه الانسان - 00:06:22

كل ما يرغب فيه الانسان يتمناه يأتي بين يديه. فلهم ما يدعون. وزيادة على هذا النعيم هم وازواجهم وذرياتهم وعلى الارائك متكئون وامامهم الاطعمة والاشربة يعني والراحة النفسية زيادة على - 00:06:41

يأتيهم نعيم اعظم من ذلك كله وهو ان الله سبحانه وتعالى يسلم عليهم وينظرون اليه كما في الحديث فيكشف عن وجهه فينظرون اليه. وهذا اعظم نعيم الجنة على نظر الى وجه الله سبحانه وتعالى. اللهم اني اسألك لذة النظر الى وجهك - 00:06:58

والشوق الى لقاءك فهذا من اعظم النعيم. فالله سبحانه وتعالى يسلم عليهم كما في الحديث. يسلم عليهم قال سلام قولاً يعني قول حقيقي. ليس من اي شخص لا من رب العالمين ليس من الملائكة وان كانت الملائكة تسلم عليهم والملائكة يدخلون عليه من كل باب سلام عليكم وهم - 00:07:22

البعض يسلم بعضهم على بعض سلاما سلاما. وفوق ذلك سلام رب العالمين. والسلام التحية من الله سبحانه وتعالى تحية من الله والسلام معناته انه لا اذى يصيبكم. انتم سالمون من كل اذى - 00:07:43

بعد سلام الله عز وجل لا يجدون اي شيء يكدر يكدر يعني حالهم ومجالسهم. وهم في احسن احسن مجلس واحسن راحة. يسلم عليهم رب العالمين هذا نعيم اهل الجنة نسأل الله ان لا يحرمننا هذا الفضل وان يجعلنا واياكم من ممن ينعم بهذا النعيم وان لا يحرمننا هذا الفضل العظيم - 00:08:00

يقابل هذا الاشقياء ومآلهم. قال الله سبحانه وتعالى في الاشقياء ولم اعاهد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان. هذا خطاب من الله لمن من الله لهؤلاء الاشقياء المجرمين اهل الضلال - 00:08:25

من اصحاب النار يقول الم اعهد اليكم يقول سبحانه وتعالى وامتازوا ممتاز اليوم ايها المجرمون. امتازوا يعني ابتعدوا وانعزلوا وكونوا بعيدا عن اصحاب الجنة. لن تستطيعوا ان تصلوا اليها وهذا الطرد - 00:08:44

وابعاد لهم ممتازوا ابتعدوا تميزوا ايها المجرمون ثم لماذا يبعدهم الله لماذا حتى يوبخهم وحتى يقرعهم بالكلام يعني الذي يوجه اليهم توجيهها عظيما شديدا عليهم. فيقول على على وجه التوبيخ - 00:09:03

الم اعهد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان؟ انا عهدت عليكم وارسلت اليكم الرسل وحذرتكم من طاعة الشيطان ما ما حذرتكم الا لا تطيعوه ولا تعبدوه. هو عدو لكم - 00:09:27

عدو مبين فحذر الله سبحانه وتعالى في القرآن وحذر في السنة الرسل ان لا يطيع ان لا ان هذا الشيطان عدو لكم وان لا تطيعوه ومع ذلك طاعوه وتركوا طاعة الرحمن. قالوا ان اعبدوني - 00:09:41

لا تعبد الشيطان ولا تطيعوه وابعدوني انا واتقون وتمسكوا بما بما امرتكم به هذا الصراط المستقيم هذا الصراط الذي امرت به الرسل جميعا ان يبلغوه لا قوامهم صراط الله المستقيم طاعته - 00:09:58

والحذر من طاعة الشيطان هذا صراط الله المستقيم ولكنكم لم تسمعوا ولقد اضل منكم جبلا كثيرا. يقول اضل منكم امة كثيرة واقواما كثيرا جيب لنا يعني يعني اعدادا هائلة الشيطان يضل يضل وقد اضل كثيرا - 00:10:21

افلم تكونوا تعقلون؟ ما عقلتم هذا الكلام وسمعتهم عن اهلاك الامم الماضية بسبب طاعة الشيطان فلماذا لم لماذا جهلتم هذا الشيء كله؟ ولم تعقلوا وتستخدموا عقولكم بما ينفعكم فاذا وبقيهم الله هذا التوبيخ الشديد - [00:10:41](#)

معنى ذلك يقول لهم هذه جهنم التي امامكم هذه جانب التي كنتم توعدون كنا نعدكم في الدنيا ونقول لكم هذه جهنم التي توعدون كنا نحذركم منها ونقول جهنم فيها كذا وكذا وكذا هذه جهنم - [00:11:01](#)

اليوم يعني ادخلوها وقاس محررا اليوم ادخلوا النار حتى تصلاكم النار ادخلوها بما كنتم بما كنتم تكفرون شف اهل الجنة يقال لهم يقال لهم ادخلوها بما كنتم تعملون بأعمالكم الصالحة وهؤلاء بما كنتم تكفرون - [00:11:19](#)

هذه جهنم فاذا جاؤوا على شفير جهنم ورأوا النار امامهم تختم على افواههم قال اليوم نختم على افواههم يختم على افواههم ولا يتكلمون فاذا ختم على افواههم ما الذي يتكلم - [00:11:42](#)

تكلمنا ايديهم. العيش تتكلم والارجل تشهد على اي شيء بما كانوا يكسبون بأعمالهم فتقول الايدي تتكلم فتقول فعل كذا وفعل كذا وفعل كذا من الجرائم وقال كذا وقال كذا من الاقوال - [00:12:01](#)

وتشهد الارجل تقول نعم ذهب الى كذا وذهب الى كذا وذهب الى كذا وتشهد جوارح علي تشهد الجنود لما شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء تشهد عليهم وهذا اشد شيء ان يشهد عليك - [00:12:17](#)

ما هو معك يعني ما ما تستطيع ان تنكر تقول لليد لا غير صحيح او الرجل لا غير صحيح لا لا هذا يعترف به هذه يعني هذا شف كيف يجازون هذا الجزاء - [00:12:40](#)

ويختم على افواههم لا يستطيعون التكلم لكن لو جاءك شخص وقال لك مثلا في آيات انهم يتكلمون يقولون ربنا اخرجنا منها ويقولون والله ربنا ما كنا مشركين يتكلمون. كيف يقول يختم على افواههم ومرة يقول يتكلمون؟ نقول - [00:12:55](#)

يوم القيامة يوم عظيم. وتجده في في في احواله الكثيرة تارة يتكلمون وتارة لا يتكلمون وهذا معناه طيب يقول سبحانه وتعالى اليوم قال سبحانه وتعالى ولو نشاء لطمسنا على اعينهم - [00:13:15](#)

استبقوا الصراط فاني يبصرون يقول لو شاء الله على اعينهم فاصبحوا عميا لا يبصرون ثم قيل لهم امشوا الى الصراط على صراط على الصراط الذي على متن جهنم. كيف يمشون وهم لا يبصرون؟ وهو اذق من السيف. ما يمكن - [00:13:34](#)

ويقال لهم امشوا على الصراط حتى تتجاوزوه وتدخلوا الجنة فاستبقوا الصراط يبصرون الصراط سيسقطون في نار جهنم مسخناهم على مكائنتهم. لو شاء الله جعلهم في امكانهم لا يتحركون لا يتقدمون ولا يتأخرون - [00:13:55](#)

يقول مسخناهم على مكائنتهم كما استطاعوا مضيا يتقدمون ولا يرجعون صاروا مثل الجمادات مثل الحجارة لا يتحرك مسخهم الله فأصبحوا لا يتحركون تصبحون يتحركون فالله قادر الذي شف والذي قدر على - [00:14:17](#)

ان يختم على افواههم وجعل الأرجل والأيدي تتكلم وجاء ويعني والله قادر على ان يطمس اعينهم وايضا يمسحهم حتى لا يتحركوا ويصبحوا مترجما على ان يحيي الموتى. فهؤلاء يشكون بالبعث والجنة والنار - [00:14:37](#)

واحياء الموتى وخذ من الشواهد التي نراها امامنا ما احد يخفى عليه. وهي انك ترى ترى الانسان يخرج من بطن امه طفلا صغيرا ثم ينشأ ينشأ يكبر يكبر ثم يصبح شابا قويا يافعا - [00:15:00](#)

فتيا ثم يصبح رجلا في نشاطه وقوته ثم بعد ذلك يرجع الى الضعف يضعف يضعف يضعف اذا امتد به العمر اتجوز السستين السبعين الثمانين التسعين رجعا الى اشد مما كان يوم كان طفلا. فيضعف جدا حتى يذهب عقله - [00:15:19](#)

ويصبح كل مديون لا يفهم ولا يجري وعند ضعف البنية لا يستطيع ان يقوم ولو ولو اوقفته لسقط على الارض ضعف في الاكل ضعف في النوم ضعف في اشياء كثيرة قال الله سبحانه وتعالى ومن نعمه نعطيه عمر طويل - [00:15:38](#)

نود في العمر ننكسه في الخلق يرجع الى الخلق الاول الضعيف. ينكس الى خلقه الاول الضعيف الخلق. يقول افلا يعقلون قدرة الله ويفكرون في انفسهم ان الذي جعلهم يتلقون هذه المراحل قادر على - [00:15:56](#)

على ان يبعثهم مرة مرة اخرى. اين عقولكم؟ لماذا لا تفهمون هذا الشيء يقول سبحانه وتعالى ردا على هؤلاء الكفار الذين يتهمون

النبي صلى الله عليه وسلم مرة بأنه يعني يفترى على الله الكذب ومرة بأنه ساحر ومرة بأنه كاهن ومرة بأنه شاعر. ويقول ان محمد عنده شعر - [00:16:13](#)

الشعر الشعراء يتبعهم الغول ما يتبعهم العقلاء والشعراء اه في كل واد يهيمنون يقولون كلاما ولا ويقولون ما لا يفعلون والشعر اما في وصف واما في ايجاع واما في مدح - [00:16:37](#)

واما القرآن لا. القرآن مواظ وتذكير. ولذلك قال الله عز وجل وما علمناه الشعر ما علمنا محمد عن الشعر ولا ينبغي لنا وما ينبغي لنا ان ان يتعلم الشعر ولا يقول الشعر وليس بشاعر - [00:16:54](#)

طيب ما الذي معه؟ الذي تسمعون هذه السورة وغيرها قال ان هو الا ذكرى موعظة وذكر وتذكير للناس وقرآن مبين واضح انه قرآن مبين واضح ما يحتاج الى ان تقول ما هو هذا؟ هذا قرآن - [00:17:08](#)

مبين واضح كلام رب العالمين والغرض منه ماذا؟ قال لينذر من كان حيا الذي الذي قلبه حي ويفهم ويدرك وعقله معه. هذا ينذر فينتبه ويفهم ويدرك ويعرف. لينذر من كان حيا - [00:17:24](#)

ويحق القول على الكافرين. يقول هذا القرآن يبين لك انه نذارة لمن؟ للمؤمنين. للمؤمنين المنتفعين به. واما الكفار يحق القول عليهم بانهم اعرضوا وكفروا طيب بقي عندنا مجموعة من الايات - [00:17:42](#)

ودنا نكمل السورة يا اخوان يقول سبحانه وتعالى اولا يروا اي هؤلاء الكفار عميت ابصارهم لم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا. يقول خلقنا لهم هذه الانعام الابل والبقر والغنم - [00:18:02](#)

بقوة الله وقدرته خلقها الله سبحانه وتعالى وليس المراد بالايدي هنا هي ايدي الله عز وجل يعني صفة اليدين لا هذه لا تشبه لا نثبت فيها صفة اليدين. مثل ما تقول انت مثل ما يقول الله عز وجل ذلك بما قدمت يدك - [00:18:18](#)

قدمت نفسك ليست اذكار لكن هذه من بلاغات العرب واستعمالات العرب يقول لك عملته بيدك لو كان هذه من الله لو هذه الايدي لقال عملناه بايدينا عملناه بايدينا. والله سبحانه وتعالى - [00:18:37](#)

ما خلق البهائم بيديه انما خلق ادم بيده وخصه وشرفه باليد البهايم وغيرها قال كنت فكانت انعام فهم لها مالكون. الله هو الذي اوجدها لهم وهم يملكونها. وذلناها لهم سخرناها وجعلنا مدلل لهم - [00:18:54](#)

فيركبون ويذبحون ويأكلون ولا تمنع فتجد الابل يركبها الصغير والكبير قال دلال فمنها ركوبهم يركبونها. ومنها يأكلون يذبحون ويأكلون من البقر والغنم والابل يركبونه وتحمل اثقالهم ولهم فيها منافع كثيرة - [00:19:13](#)

منافع كثيرة من جلودها ومن من اه ومنافع من من اصوافها واوبارها واشعارها منافع كثيرة ومشالب من البانها. يقول افلا يشكرون؟ لماذا لا يشكرون هذه النعمة؟ يتركون هذه النعمة ولا يشكرون الله ويعبدونه. لكنه مع الاسف ماذا - [00:19:33](#)

اتخذوا من دون الله الهة اتخذوا من دون الله الهة يعني يعبدون الاصنام لم يشكروا نعمة الله وهم يعلمون ان الذي خلقها خلق هذه الاشياء هو الله. اتخذوا الهة اصنام لعلهم ينصرون - [00:19:52](#)

تنصرهم وتشفع لهم ما تنصرهم ولا تشفع لهم. هم اتخذون لهذا الغرض لكنها مع الاسف ما تنفعهم. لا يستطيعوا نصرهم ما تنصرهم ولا هم لهم جند محضرون. اي هذه الالهة ستكون جنودا امامهم - [00:20:08](#)

يعني ستكون ظدهم يحضرون امامها وهم الجند يحضرون ولا ينتفعون ستكون سيكونون ستكون ظدهم قال الله سبحانه وتعالى لنبيه لما رأى من هؤلاء الاعراب والاستهزاء والاستكبار لا يحزنك قولهم يستهزئون بك ويسخرون منك لا لا تحزن عليهم لان الله يعلم ما يسرون - [00:20:24](#)

ما يخفونه وما يعلنونه ويجازيهم على ذلك طيب تختم السورة ببيان قدرة الله على البعث كما افتتحت هذا الرجل المشرك قيل انه العاصي بن وائل وقيل هو امية بن خلف او - [00:20:52](#)

او ايضا ابي ابن خلف احد رؤوس الشرك جاء للنبي صلى الله عليه وسلم ومعه عظم يفته بيده فيقول يا محمد اتزعم ان الله يبعث هذا تزعم يا محمد ان الله - [00:21:09](#)

يبعث هذا يفتته فقال النبي صلى الله عليه وسلم يميئك الله قال يا ميتك ثم يحييك ثم يدخلك النار قال الله سبحانه وتعالى اولا يرى الانسان انا خلقناه من نطفة - [00:21:23](#)

انت مخلوق من ماء مهين نطفة. فاذا هو خصيم يخاصم ربه عجا له وضرب لنا مثلا ونسي خلقه. يضرِب المثل بالعظم وينسى خلقه الاول انه مخلوق من ماء مهين وانه مر بمراحل - [00:21:39](#)

قال من يحيي العظام وهي رميم تتفتت يعني اصبحت رميما تتفتت وقد بليت قال رد الله عليه بخمسة اوجه شوفوا يا اخوان رد الله عليه بخمسة اجوع اوجه خمسة ردود عقلية الاول - [00:21:54](#)

قال يحيي الذي انشأه اول مرة. الذي خلقها اول مرة هو الذي يحييها الثاني هو بكل شيء عليم والذي بكل شيء عليم لا يعجزه الثالث ان الله جعل لكم من الشجر الاخضر نارا - [00:22:11](#)

فاذا انتم منه تنقذون كانوا يشعلون النار من نوع من انواع الشجر اسمه المرخ والعفار يأتون بغصن من المرخ وفي غصن من العفاريت غصن رطب الاخضر ويأتوا بهذا ويضعونه تحت الاعواد والحطب الذي جمعه فتشتعل النار - [00:22:26](#)

اذا وضع هذا مع هذا اشتعلت ظهرت النار لو اتى بمرخ ولم يأتي بعفو ما تشتعل النار او العفار فقط. لا بد من هذا مع هذا مثل الذكر مع الانثى - [00:22:51](#)

يأتي هذا مع هذا ويضع هذا هذا يضعه مع هذا كهكذا فاذا وضع هذا مع هذا اشتعلت النار وهو اخضر الذي جعل النار وهي تحترق ونار من الاخضر قادر على ان يبعث الخلق قادر على ان يعيد الانسان هذا الرد الثالث - [00:23:02](#)

الرابع قال اوليس الذي خلق السماوات والارض بقادر على ان يحيي الموتى خلق السماوات والارض اعظم من خلق الانسان فكيف ان تنكر خلقك مرة ثانية؟ والله خلق السماوات والارض وهي اعظم - [00:23:23](#)

هذا الرد الرابع وهو الخلاق العليم. الرد الخامس انما امره اذا اراد شيئا ان يقول لكم فيكون يعني يقول للخلق كونوا فيكونون. اي اي شيء يريد الله يقول لو كنت فيكن - [00:23:38](#)

ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء سبحان الله تنزيها ان يوصف بانه عاجز او غير قادر او يفوته شيء من هؤلاء؟ لا كل شيء بيده سبحانه وتعالى وبعلمه وقدرته سبحان الذي بيده ملكوت - [00:23:55](#)

كل شي هذي بيده هذي اثبات اليد بيده سبحانه وتعالى الشريفة بيده التي تليق عظمة جلاله وجلالته ملكوت كل شيء ما قال ملك قال ملكوت هذي مبالغة اعظم ملكوت كلشي بدون استثناء. كل السماوات والارض ملك لله - [00:24:15](#)

وانتم اليه يرجعون يقينا سيرجع الله كل الخلق ويبعثهم جميعا سواء من بني ادم او من حيوان او من طير او من خشاش ودواب او من او حتى الاصنام تحشر معهم وتحشر معهم اموالهم - [00:24:38](#)

الله قادر على ان يعيد ويحشر هؤلاء كلهم ويجازي كلا بعمله الى هنا تنتهي السورة اسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما فيها من آيات يعني جميلة حقيقة عشناها تدبرناها - [00:24:59](#)

تفكرنا فيها نسأل الله ان ينفعنا وان يبارك لنا وان يوفقنا وان شاء الله لقاءنا بالسورة التي تليها والله اعلم وصلى الله وسلم النبي محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:25:16](#)